

الفائق في غريب الحديث

والمعنى إذا سمعت رجلا يتكلم في العلم بما يونقك فهو كالداعى لك إلى مودته ومؤاخاته فلا تعجل بإجابته إلى ذلك حتى تذوقه وتطلع طلاع أمره فإن رأيتَه يُحسن العمل كما أحسن القول فأجبهه وقل له : نعم ونعممة عيّن وعليك بمؤاخاته وموادته فقوله : آخيه بدل من قوله فقل له : نعم ويجوز أن يكون قوله : نعم ونعممة عيّن في موضع الحال كأنه قال : فأخيه مُجيباً له فإثاله : نعم ونعممة عيّن تقول ودّه وأودده نحو : غضه وأغضه أي أحيديه الإدغام تميمي والإظهار جازي . نعر قال في هزيمة يزيد بن المهلب : كلما نعر بهم ناعرا بعهو أي صاح بهم صائح ودعاهم داع يريد أنهم سراع إلى الفتن والسعى فيها .

نعم مطرف رحمه الله تعالى لا تقل : نعم الله بك عينا فإن الله لا ينعّم بأحدٍ عينا ولكن قل : أنعّم الله بك عينا هو صحيح فصيح في كلامهم وعينا نضب على التمييز من الكاف والباء للتعدي والمعنى نعّمك الله عينا أي نعّم عينك وأقرّها وقد يحدّ فون الجار ويوصلون الفعل فيقولون : نعّمك الله عينا ومنه بيت الحماسة : ... ألا ردّي جمالك يا ردّي لنا ... نعّمناكم مع الإصباح عينا ...

وأنشد يعقوب : ... وكوم تُنعّم الأضياف عينا

وأما أنعم الله بك عينا فالباء فيه مَزِيْدَةٌ لأنّ الهمزة كافية في التعدي تقول : نعّم زيد عينا وأنعمه الله عينا ونظيرها الباء في أقرّ الله بعينه ويجوز أن يكون من أنعّم الرجل إذا دخل في النعيم فيُعَدّى بالباء ولعل مطرفاً فاءً خيّل إليه أن انتصاب المميز في هذا الكلام عن الفاعل فاستعظم ذلك تعالى الله